Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبشر الذين أدخلهم موباسان بين مكونات المنظر الطبيعى : الصبية على الجسر ·· والناس وراء الحواجز ·· والخادمات بدلاء اللبن ، كانوا من القرب بحيث نتبين ملامحهم ، ونعرف هويتهم ، لكن لا توجد علاقة حميمة تربط بينهم وبين الأسرة المحتفلة ، لذلك فقد اتخذوا دور المتفرج لا المشارك · أما الناس والحيوان فى « قصة خادمة ·· » الذين ظهروا فى خلفية الصورة ، فقد كانوا من البعد بحيث تحولوا الى منظر بهيج بلا ملامح ، وبلا حياة · تحولوا الى لعب أطفال متحركة فى حجم الأصابع : « خلف الربوة تمتد الحقول بطاحا متسعة تنمو فيها المحاصيل وتتخللها باقات متناثرة من الأشجار · ومن هذا المكان العلى ترى جماعات من الفلاحين ·· هناك بعيدا ، وهم يبدون كالدمى الصغيرة ، وثمة جياد بيضاء تجر محاريث كأنها لعب أطفال ، ويسير وراءها رجال تخالهم كالأصابع » ·

كلما أوغلنا فى البعد تحول البشر الى مناظر لا غير · كتاب القرن العشرين يرون فى القرب أيضا تباعدا · ويأتى تشيكوف على القمة · فى قصة : « شفاء » يتحول الحوذى الى شبح وحصانه الى لعبة أطفال · وهذا هو المفتتح : « الشفق يؤذن باقتراب الليل ، وندف كبيرة من الثلج تتطاير فى بطء حول مصابيح الطريق ، التى أضاءت لتوها ، وتكسو السقوف وظهور الخيل والأكتاف وأغطية الرؤوس بطبقة دقيقة ناعمة · وقائد الزحافة ، أبو نابوتايوف أبيض من قمة رأسه الى قدميه · أبيض كالشبح يجلس على مقعد القيادة دون أن يتحرك، محنى كأقصى ما يستطيع الجسد البشرى أن ينحنى · ويبدو أنه لو تساقط عليه تيار ثلجى منتظم لما فكر حتى اذ ذاك فى ضرورة ازاحة الثلج عن جسده ، ومهرته الصغيرة بيضاء ساكنة أيضا · وهى تبدو بسكونها وبحدة خطوط جسمها وبقوائمها الرفيعة التى تشبه العصا فى استقامتها أشبه ما تكون بلعبة من لعب « الأطفال » (١٤) ويعد تشيكوف المتأثر الأعظم بموباسان ·

***

كانت « روز » أيضا متفتحة ، تتوق الى الاخصاب · أثناء جولتها مع « جاك » كانت تنظر الى بعيد فى سرور · وكانت وجنتاها محمرتين ممتلئتين ، وصدرها عريضا ناهدا ، وشفتاها غليظتين ناضرتين، ونحرها ـ العارى تقريبا ـ تندية نقط صغيرة من العرق ·وكانت قبل أن تقابله تسترخى على العشب ممتلئة بنفس مشاعر الطبيعة ·· نفس الأحاسيس ·· نفس الرغبة فى التفتق · كانت قد أخذت جزمة من قش